مؤلف: **مجموعة مؤلفي بيان الإسلام**

مصدر: **موسوعة بيان الإسلام**

لتاريخ: **13/08/2020**

نص السؤال

توهم تناقض القرآن حول إيمان الكافرين بيوم القيامة

الجواب التفصيلي

توهم تناقض القرآن حول إيمان الكافرين بيوم القيامة

ون الشبهة:

يتوهم بعض المشككين وجود تناقض بين

ه سبحانه وتعالى:

(ويعبدون من دون الله ما لا يضرهم ولا ينفعهم ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله قل أتنبئون الله بما لا يعلم في السماوات ولا في الأرض سبحانه وتعالى عما يشركون (18))

(يونس)

ين قوله سبحانه وتعالى:

(وقالوا إن هي إلا حياتنا الدنيا وما نحن بمبعوثين (29))

(المؤمنون).

ب؟!

بطال الشبهة:

منون بيوم القيامة، وما ورد في القرآن على ألسنتهم عكس ذلك فهو على سبيل التهكم والاستهزاء بالرسل.

ل:

رجون شفاعة الأصنام؛ لإصلاح معاشهم في الدنيا، وشفاعتهم لهم في الآخرة على سبيل السخرية:

كفار يرجون شفاعة الأصنام في الدنيا؛ لإصلاح معاشهم، أما شفاعتها لهم في الآخرة فهي على تقدير وجودها؛ لأنهم لا يؤمنون بيوم القيامة.

ومما يؤكد هذا المعنى ما ذكره ابن عاشور

لى:

(هؤلاء شفعاؤنا عند الله)

(يونس: ١٨)

ذ يقول:

عطف على جملة: (وإذا تتلى عليهم آياتنا بينات)

(يونس: ١٥)

عطف القصة على القصة، فهذه قصة أخرى من قصص أحوال كفرهم

ي قالوا:

(ائت بقرآن غير هذا)

(يونس: ١٥)،

ون:

ء شفعاؤنا عند الله)

(يونس: ١٨).

صين أن في كلتيهما كفرا أظهره في صورة السخرية والاستهزاء وإيهام أن العذر لهم في الاسترسال على الكفر، فلعلهم - كما أوهموا أنه إن أناهم النبي سبحانه وتعالى بعذاب الله قالوا: تشفع لنا آلهتنا عند الل

وإيثار اسم الموصول

ي قوله:

(ما لا يضرهم ولا ينفعهم)

(يونس: ١٨)؛

لف:

ي هؤلاء شفعاؤنا عند الله)

(يونس: ١٨)

خرة [1].

والدليل على ذلك

ـر:

(وما أظن الساعة قائمة ولئن رددت إلى ربي لأجدن خيرا منها منقلبا (36))

(الكهف)

ساعة، وعلى فرض وجودها، فإن الله سيبدله جنة خيرا من التي له في الدنيا، وقال هذا الكلام تهكما من صاحبه.

س [2] عاقبة هذه الحياة، قال لمن يدعوه إلى العمل ليوم الحساب أو قال في نفسه:

(وما أظن الساعة قائمة)

(الكهف: ٣٦)

ضيك

ل الله سبحانه وتعالى:

(أفرأيت الذي كفر بآياتنا وقال لأوتين مالا وولدا (77))

(مريم).

لعل قوله:

(ولئن رجعت إلى ربي إن لي عنده للحسنى)

(فصلت: ٥٠)

إنما هو على سبيل الاستهزاء كما في مقالة العاص بن وائل.

ال [3].

وعلى هذا المعنى يمكن تفسير كل الآيات التي جاءت في القرآن الكريم على لسان الكفار وتؤكد إنكاهم ليوم القيامة إنكارا تاما.

ة:

بت في آيات القرآن الكريم أن الكفار والمشركين لا يؤمنون بيوم القيامة ولا بالحساب بعد الموت،

هم:

(هؤلاء شفعاؤنا عند الله)

(يونس: ١٨)

د الآخرة - في نظرهم - فإن الأصنام التي عبدوها في الدنيا سوف تشفع لهم عند الله فيها، وإنما قالوا ذلك على سبيل السخرية والاستهزاء، وبهذا يزول التعارض المزعوم بين هذه الآيات.

المراجع

1. () البيان في دفع التعارض المتوهم التحرير والتنوير، محمد الطاهر ابن عاشور، الدار التونسية للنشر، تونس، 1984م، ج6 ص124، 125 بتصرف.
2. طوار.
3. التحرير والتنوير، محمد الطاهر ابن عاشور، دار سحنون للنشر والتوزيع، تونس، د. ت، مج6 ج11 ص11، 12.